

صاحب الجلالة يعقد مؤتمرا صحفيا بمدينة الطائف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة

لست في حاجة الى الاعراب عن مسرتي وابتهاجي لوجودي في بلد شقيق وبين اخوة اشقاء، ان سروري هذا له منبعان ويستجيب الى رغبتين اولهما : واجب صلة الرحم مع اخواننا في المملكة العربية السعودية، حتى يتأتى لنا ان نعرب لملكها اخينا جلالة الملك خالد نصره الله، ولولي عهده ولأفراد اسرته وحكومته ولكافة الشعب السعودي عن العواطف الأخوية التي نكنها للجميع، ونعرب لهم عن شكرنا على ما لقيناه من حفاوة وابتهاج، وما قرأناه على ملامح كل واحد من الفرحة بهذا اللقاء، وثانيهما : واجب النصح والتناصح الذي جاءت به الديانة الاسلامية السمحة، التناصح والنصيحة بين بلدين مسلمين يعلمان ما عليهما من واجبات، وما تفرضه عليهما الظروف من تضامن وتنسيق في الأعمال والخطط.

وهكذا بعد المذاكرة التي اجريت بين الجانبين، تمكنا ولله الحمد مرة أخرى من الوصول إلى هذه الحقيقة المستمرة الدائمة، الا وهي انه ليس هناك اية نقطة خلاف في العمق ولا في الشكل بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة المغربية.

وانتهز هذه الفرصة لأعبر من جديد لصاحب الجلالة الملك خالد نصره الله، ولولي عهده، ولوزرائه، وللشعب السعودي، عن امتناننا لما لقيناه من حفاوة واستقبال.

وعلما من ان لكم عدة اسئلة د ن ان تطرحوها علينا وتنتظروا عنها جوابا، فاننا بعد هذه المقدمة نترك لكم المجال لطرح اسئلتكم.

سؤال : صاحب الجلالة هل تتفضل جلالتكم لتحدثونا عن المحادثات التي اجريتموها مع اخيكم جلالة الملك خالد ؟

جواب : بالطبع تناولت هذه المحادثات ميدانين هما أولا : الميدان الذي يخص المعاملات والتعامل في الحقل المغربي السعودي، اذ كما تعلمون هناك عدة اتفاقيات لها مفهومها ولها مدلولها، كان علينا ان نحللها حتى نرى هل جهودنا اتت بالثمار المنتظرة أم علينا ان ندفع دفعة خاصة في ميدان دون ميدان.

والميدان الثاني هو بالطبع ما يجري في العالم الاسلامي، فكلا الجانبين المغربي والسعودي ولله الحمد حينما حللا مؤتمر إسلام آباد، وحينما وصلا إلى اعماق التوصيات والقرارات التي اتخذت فيه لم يسع الجانبين المغربي والسعودي الا ان يحمدا الله سبحانه وتعالى على توفيقه، وان يهنئا أنفسهما ويهنئا العالم الاسلامي على ما اظهره

من تعقل وتبصر وشجاعة في تضامنه مع الشعب الأفغاني.

سؤال : لجنة القدس التي ترأسونها جلالتكم ما هو الدور الذي ستنهض به، وما رأي جلالتكم بالنسبة للمخططات القائمة الآن لتهويد القدس، وهل سيكون هناك من ضمن مخططات اللجنة مقاومة التهويد ودفع الخطر عن القدس ؟

جواب : لو لم يكن هدفنا الدفاع ضد تهويد القدس لما كونا اولا لجنة القدس ولما قبلنا رئاستها شخصيا.

لجنة القدس كما تعلمون او ربما لا تعلمون ستنعقد في اوائل شهر مارس، اظن يوم 11 مارس وسنترأس جلستيها الافتتاحية والاختتامية.

كما تعلمون ان قضية القدس هي من القضايا الاسلامية، فهي ليست قضية عربية ولكن قضية اسلامية، فعلينا اذن ان نعكس في عملنا بالنسبة للقدس ذلك التضامن وذلك التراصص الذي ظهر به المسلمون في إسلام آباد، فلهذا ليس من التكتيكي ولا حتى من المنطقي ان نقول هنا ما سنخططه في الشهر المقبل.

سؤال : عندما كانت الصحراء الغربية تحت الاستعمار الاسباني لم تكن هناك مشكلة اسمها مشكلة أو قضية الصحراء ، والآن ظهر في الوجود ما يسمى بالمشكلة الصحراوية أو مشكلة الصحراء الغربية، ما هي أسباب ظهور هذه المشكلة وقد كانت في الظرف الحاضر عكس ما كان عليه الأمر في الماضي ؟

جوال : اظن ان المشكلة اليوم اصبحت جلية اكثر مما كانت عليه، ذلك ان المغرب الذي لم يرض لأفغانستان بالاحتلال، يحاول منذ اربع سنوات ان لا يقوم افغانستان اخر في جنوبه، فالصحراء كانت دائما مشكلة، مشكلة بين اربابها وهم المغاربة وبين المستعمرين وهم الاسبان، ومشكلة بين المغرب والطامعين، فحينما خرج الاسبان وحل المغرب المشكل بينه وبين المستعمر، وجد نفسه امام مشكل بينه وبين الطامع، والقوة الروحية والاستمرار في النضال والايمان بالحق والتقدير والتقرير على عدم التنازل على قيد انملة من حق المغرب، كل هذا سيبعث فينا نفس القوة ان لم تكن قوة اكثر للدفاع عن حوزة وطننا ولاستكمال وحدتنا، وللحفاظ في تلك الناحية من افريقية على السنية الاسلامية.

ذلكم ان المغرب هو الذي كان كما تعلمون دائما الرابط بين الاسلام وبين شعوب افريقيا السوداء في غرب افريقيا، فاذن يعتبر المغرب أنه يتحمل على عاتقه دورا وامانة، الا وهو تبليغ الشريعة المحمدية والحفاظ عليها وتنمية تفهمها بالمدارس وبالمساجد وبالوعظ وبالعلماء والأساتذة.

فاذا نحن سمحنا لنظام مادي غير اسلامي ان يكون حاجزا بيننا وبين السينغال وبين المالي وبين نيجيريا وبين التشاد وبين غينيا وبين الدول الافريقية الأخرى، فسنكون اولا قد خنا الأمانة كمواطنين وطنيين، وسنكون قد تقاعسنا في الوقت نفسه عن الواجب التاريخي الملقى على عاتقنا، والأمانة التي ألقاها مسلمو الشرق على مسلمي الغرب للحفاظ على الاسلام، بل لتوسيع رقعته والزيادة في تفهمه وفهمه.

واظن ان هذا الجواب كاف ومقنع.

سؤال : جلالة الملك، كيف ترغب جلالتكم في اظهار موقف المغرب فيما يتعلق باقامة حوار مع الجزائر وحوار آخر مع « البوليساريو » ؟

الجواب : لم نتهرب قط من الحوار مع الجزائر، لأننا نعتقد أن المشكل هو مشكل مغربي جزائري ولو حاول



من حاول أن يتنبأ أو أن يخرجنا عن الاطار الحقيقي للمشكل، فالمشكل مشكل مغربي جزائري، اذن فهو يستوجب حوارا مغربيا جزائريا، اما ان يحاورٓ المغرب جانبا آخر غير معترف به ولا اساس له زمنيا ولا تاريخيا ولا حتى مذهبيا، فهذا سوف يكون من الخيال وسيكون مخالفا للفضيلة السياسية المغربية، ذلك ان المغرب لا يخاطب ولا يجادل الأشباح، لأنه جدي وبلد جد، بل يخاطب ويناقش الواقع، وهو الواقع الذاتي الجزائري، ولا ارى واقعا ذاتيا آخر من غير الجزائر.

سؤال : صاحب الجلالة، على ضوء ما تمر به الآن القضية العربية الاسرائيلية وما تبع ذلك من تطبيع العلاقات المصرية مع الكيان الاسرائيلي، ظهرت بعض التحركات الديبلوماسية بهدف اعادة الدول الافريقية لعلاقاتها مع اسرائيل، وبوصف المغرب عضوا في منظمة الوحدة الافريقية، هل لنا ان نعرف من جلالتكم ما هي استراتيجية السياسية التي اتخذت أو ترون اتخاذها لاستمرار عزل اسرائيل ؟

جواب : في الحقيقة علينا ان نرجع دائما إلى اسباب النزول، فتضامن الأفارقة مع**العرب في قضية**فلسطين كان بسبب احتلال مصر من لدن اسرائيل باعتبار ان مصر بلد افريقي.

ومما يجدر التذكير والتنويه به هو ان الأفارقة وقفوا وقفة واحدة عاطفية وكريمة في آن واحد، وفي الوقت الذي وقف فيه الأفارقة بجانب مصر والعرب اجمعين، علينا ان نتذكر انه في ذلك الحين لم تكن ازمة البترول ولا ازمة الطاقة، ولم يكن اذذاك الأفارقة يطمعون في مال الدول العربية المنتجة للبترول ولا في طاقتها، بل وقفوا وقفتهم لوجه المبادىء ولوجه التضامن الافريقي.

وهذه حقيقة يجب علينا ان نقولها ونكررها حتى لا يقال ان الأفارقة طماعون وان هدفهم الوحيد كان هو ان يستمتعوا بخيرات الدول العربية، ففي سنة **1973** لم تكن هناك ازمة طاقة، فوقوف الأفارقة بجانب العرب كان للمبدأ وللدفاع عن المبادىء، بعد ذلك تطورت القضية العالمية واصبحت الطاقة محور المشاكل، فاذا كنا نعلم ان الدول الافريقية في مجموعها هي دول في طريق النمو، واذا كنا نعلم ان حاجياتها في تجهيزاتها وفي جل نفقات استهلاكها تأتي من اوربا، واذا علمنا ان الأسعار وان المعاملات التجارية اصبحت منذ **1974** في حماقة لا تخضع لقانون الطلب والعرض، علمنا اذذاك عمق وجسامة التضحية التي قامت بها وقاستها تلك الدول الافريقية، ومع ذلك بقيت تلك الدول ثابتة على موقفها، وفية لالتزاماتها وتعهداتها، ولكن ويالالأسف، واقول هذا كعربي وكمسلم وكافريقي، لم يقع التنسيق اللازم والضروري بين الدول المنتجة للبترول، فاصبحت الدول العربية تعين وتعين بجسامة، وتقدم اعانات ضخمة، لكن غير منسقة، الى حد ان بعض الأفارقة اصبحوا يظنون ان تلك الاعانات لم تعط لمن هو احق بها واهلها، وذلك لا يرجع لبخل الدول العربية، كلا، واؤكد ذلك هنا، ولكن يرجع لعدم التنسيق، ولانعدام مخططات جهوية لا اقول بالنسبة لكل بلد، بل اقول جهوية بالنسبة لافريقيا، حتى يمكن لتلك العطاءات وتلك الاعانات ان تصور في الواقع حجمها ومداها.

بالطبع حينما عقد في ماي الماضي المؤتمر الاسلامي على مستوى وزراء الخارجية، وكان ذلك المؤتمر قد انعقد بعد كامب ديفيد وبعد اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل، طرحت قضية هل ستبقى مصر عضوا في المؤتمر الاسلامي أم لا، فرجع الأفارقة بمنطقهم إلى اسباب النزول، وقالوا نحن تضامنا مع العرب من أجل مصر، والآن مصر تحل مشاكلها مع المحتل، فاذا كانت هي قد خالفت مقررات مؤتمر الرباط المنعقد في **1974**، فتلك المخالفة لا تهم ولا تعني الا الاطار العربي اي الجامعة العربية، ولكن مقررات الرباط في تلك السنة كانت لا تلزم الأفارقة، وقد وجدنا معهم نحن العرب بكيفية عامة — لا اقول نحن المغاربة — صعوبات في هذا الباب،



وفي الأخير اعتبروا ان التضامن الافريقي العربي يجعلهم يخضعون لقرارات عربية ليسوا مقتنعين بها مئة بالمئة، ولكن حفاظا على وحدة الصف وحفاظا على سلامة الهيكل تحفظ الكثير منهم، ولكن مع ذلك وقفوا موقفهم.

بالطبع في ظروف مثل هذه من المنطقي بل من البديهي ان ننتظر من اسرائيل ان تحاول الرجوع الى افريقيا بقوة، لا بقوة مالية، لأن القوة الاسرائيلية كانت تنقسم إلى قسمين : في افريقيا، اولا — الطاقة البشرية من مهندسين واساتذة واطباء ومخططين، والطاقة الثانية لاسرائيل في المال، كما تعلمون ان اسرائيل على الرغم من انها ليس لها مال، وهي في حاجة إليه ولكن كانت هي القناة الصالحة لصب الأموال على الدول الافريقية التي هي في حاجة إليها، وكانت اسرائيل بعملها هذا اكثر تنسيقا واكثر فعالية من الاعانة العربية التي حصلت عليها تلك الدول بعد ما قطعت الدول الافريقية علاقاتها مع اسرائيل.

ولكن رغم هذه المحاولات كلها اظن ان الصف الافريقي وبالأخص بعد مؤتمر إسلام آباد وخاصة اذا نحن ركزنا على القدس فإن الصف الافريقي الذي فيه مسلمون كثيرون سوف يبقى في اتحاد ووحدة مع الصف العربي.

سؤال : مولاي جلالة الملك، تحدثتم عن التنسيق العربي الافريقي الذي كان غائبا، واود ان اسأل اننا في مؤتمر منروفيا لمنظمة الوحدة الافريقية وجدنا ان الدول الافريقية قد انحازت إلى جانب الجزائر مع ان مطالبة المغرب، مطالبة عادلة وواضحة، فهل نعتبر ان التنسيق المغربي الافريقي لم يتم ؟

جواب : لي اعتقاد شخصي انه لو اجتمع مؤتمر قمة افريقية اليوم ووضعت عليه قضية الصحراء لكان التصويت معاكسا للتيار الذي رأيناه في منروفيا، وكان في امكاننا ان نعتبر ادراج قضية الصحراء في مؤتمر منروفيا غير قانوني وسأقول لكم لماذا ؟ ولكن قبلنا ادراجها ايمانا منا بان الأفارقة او بعض الأفارقة سوف يراعون القواعد الرياضية الضرورية والأساسية، وان التصويت سيجري كما يجب ان يجري التصويت، وان النزاهة ستسود جو التصويت، وقلنا طيب لنثق ثقة كاملة في عبقرية افريقيا والحق سيظهر، الا ان بعض الأدوية المعروفة دوخت بعض الأدمغة الافريقية، فتلك العبقرية الافريقية اصابها عطب أو شلل، ولقد كان في امكاننا ان لا نقبل ادراج قضية الصحراء، لأن المؤتمر الذي عقد في جزيرة موريس، والمؤتمر الذي عقد في الخرطوم ينصان نصا صريحا على ان مشكلة الصحراء بعد ان ينظر فيها الحكماء ستدرس في مؤتمر قمة استثنائي يجمع لها خاصة، وهذا وافق عليه مؤتمر موريس ومؤتمر الخرطوم، فلهذا السبب كاتبنا اخيرا الرئيس طولبير رئيس ليبريا الذي هو رئيس المؤتمر لهذه السنة نلفت نظره الى ان المغرب متشبث وله الحق في ان يتشبث بالتوصية الخاصة التي تنص دون اشكال ولا ابهام، وباتفاق الجميع وتراضي الجميع، على أن قضية الصحراء بعدما ينظر فيها الحكماء، لا كحكام بل كحكماء، سيطرحون الملف وما وصل إليه تفكيرهم في هذه القضية في إطار مؤتمر افريقي في القمة ويكون استثنائيا لا جدول عمل له الا قضية الصحراء، فلهذا نعتبر ان كل ما كتب وقيل من لدن لجنة الحكماء لا يعنينا ولا يعني قضية الصحراء وأنا لا أقول : غير قانوني، لا، أقول : غير موجود، لا وجود له من الناحية القانونية بالنسبة لقضية الصحراء.

سؤال : جلالة الملك، هل بحثتم مع اخوانكم في السعودية في وسائل ضغط مشتركة على الولايات المتحدة لحملها على تعديل موقفها من قضية الشرق الأوسط ومن الحقوق الفلسطينية ؟

وهل اظهرت الزيارات التي قام بها مؤخرا مسؤولون امريكيون للمغرب والسعودية اية مؤشرات لمثل هذا التعديل ؟

الجواب : أولا، حينما تكون الظروف والأحداث حليفة لدولة او مجموعة من الدول لا تبقى تلك الدول في حاجة إلى ممارسة أي ضغط، لأن الأحداث تضغط بنفسها، واعتقد شخصيا ان لا امريكا وحدها بل العالم الغربي كله قد ادرك بعد مؤتمر إسلام آباد ما كنت اتنبأ به دائما، الا وهو ان العالم الغربي، العالم الكتابي، المسلمون واليهود والنصارى، ان المعسكر والعالم المؤمن الحر لن يجد وقاية بينه وبين الحزب الوحيد وانعدام حرية التجمع، وانعدام حرية الصحافة، وانعدام حرية النقابة، وانعدام اطار الحريات العامة التي بدونها لا نجد طعما ولا لذة ولا طيبة لهذه الحياة، سيجد بينه وبين ذلك الاستعباد الأسرة الاسلامية لتحميه وتقيه.

فالظروف وما يجري في العالم هي التي ستمارس ضغطها، أما نحن فدورنا كعرب وكمسلمين يجب ان يبقى دور التذكير « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »، اما حتى لو اردنا ان نضغط فالضغط لا يولد الاقتناع، الضغط يولد التبعية لمدة، وحينما يجد المضغوط عليه الفرصة يتنصل من التزاماته ومن احلافه، فنحن يجب ان نصل الى الاقناع، ويجب اذن ان نتصرف فيما لدينا من حجج وفيما لدينا من قوة بلباقة، علينا في بعض الأحيان ان نقول كما يقول الحكيم : لوح بعصا العز ولا تضرب بها، ذلك حتى لا تنكسر تلك الحجج او تلك التذكيرات، حتى لا تنكسر بين ايدينا وحتى تبقى قابلة ونافعة للاقناع ولجلب الصداقات واكتساب احلاف جديدة.

سؤال : صاحب الجلالة، بعد الهجوم على افغانستان تبين ان العالم الاسلامي اصبح مهددا باستعمار جديد، واظن انه اصعب من الاستعمار التقليدي، لأن الاستعمار التقليدي كان يسعى الى احتلال الأراضي، اما الاستعمار الجديد فهو يسعى الى احتلال العقول، ولذلك اصبح العالم الاسلامي مهددا فكريا وفي عقيدته، وبعد اجتماع مؤتمر إسلام آباد والقرارات التي اتخذها المؤتمر قال بعض المسؤولين السوفيات : « انا لا يهمني قرارات إسلام آباد، الذي يهمني هو عدد الوحدات العسكرية التي يتوفر عليها العالم الاسلامي »، ولذلك هل حان الوقت لتنظيم حلف عسكري اسلامي للدفاع عن العالم الاسلامي بصفة عامة، وعلى كل دولة اسلامية بكيفية خاصة ؟

جواب : الاحلاف العسكرية اذا كانت ضرورية في بعض الأحيان، فانها تصبح خطرا جسيما على الحلفاء أحياناً اخرى، الأحلاف تكون نافعة ناجعة فيما اذا كان المتحالفون من الجهتين على مستوى واحد من القوة العسكرية، اما ان يتحالف جانب كيفما كان عدده من الرجال وكيفما كان رصيده من الايمان من جهة ضد قوة نووية مدمرة من جهة، فسيكون من الممكن ان تكون احلاف مثل هذه تجر المصائب والخسائر اكثر ما تدرأ المفاسد.

اعتقد شخصيا انني اعرف الروسيين جيدا، وكيفما كانت المظاهر فالشعب الروسي او الشعوب الروسية تعطي قيمة كبيرة للآراء وللأفكار وللمبادىء، فطيلة حياتها في التاريخ انجبت فلاسفة ومفكرين وفنانين، وهذا يعني ان الاتحاد السوفياتي ليس بلد قوة مادية فقط.

واعلم جيدا كذلك ان ادانات كادانة إسلام آباد قد اثرت بكيفية عميقة في مشاعر الروسيين، الا انهم من باب العجرفة وحتى لا تظهر فيهم شماتة الأعداء والخصوم قالوا ما قالوا من الناحية المادية ومن ناحية توازن القوى بينهم وبين إسلام آباد.

علينا ان لا ننسى انَ الخمس على الأقل من سكان الاتحاد السوفياتي هو مسلم، ولا يمكن للاتحاد السوفياتي ان يتناسى ذلك الخمس، فلهذا لي اليقين ان الاتحاد السوفياتي سيرجع عما قام به في افغانستان.



انا لا اريد ان اعرف ما هي الأسباب التي دفعت بروسيا إلى احتلال افغانستان، ولكن هنا اريد ان اقول للاتحاد السوفياتي — لأن هذه اول مرة اتيحت لي الفرصة لأعرب عن رأيي علانية — نحن لا ننسى ولن ننسى مواقف روسيا بالنسبة للعرب وبالنسبة للمسلمين في قضاياهم، لا ننسى ما قاموا به من اعانات مادية ومعنوية، لا ننسى المرات العديدة التي وقفوا بحقهم في « الفيتو » الى جانب العرب والمسلمين، ولكن هذا كله — واقوله بكل صراحة — لا يمكن ان يحرر المسلمين من مفهوم اشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله، نحن اسارى الشهادة، واسارى الوحدة، والتضامن الذي جاء به القرآن.

فالسؤال الذي طرح في إسلام آباد لم يكن سؤالاً استراتيجيا ولا مذهبيا بالنسبة للجيوبوليتيك، بل كان سؤالا واضحا بل بدائيا : هل الدولة غير المسلمة التي احتلت دولة مسلمة بالقوة مجرمة ام لا ؟ فكان الجواب حتميا، ولم يكن في الامكان ان يكون غير حتمي، اي فعلا هي دولة مجرمة.

حقيقة حتى لو اردنا ان نتنصل من الجواب لما كان في الامكان، لان الاسلام يفرض علينا التضامن « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »، وما الذي يولد التضامن اذا لم يكن التعارف ؟ و« المسلم للمسلم كالبنيان » في الحديث، وآيات التضامن واحاديث التضامن كثيرة جدا.

وانني ان كنت آسفا لشيء فانني لا اسف للاستنكار الذي وقع ضد روسيا، بل اتأسف لتغيب بعض الدول الاسلامية، فاذا كانت روسيا قالت ما قالت فهي ليست مسلمة،إما أن تتغيب بعض الدول المسلمة عن مثل هذا فهي التي يجب ان تدان كذلك لأنها سابقة، وادعو الله سبحانه وتعالى ان لا يجعل هذه السابقة تتبعها سابقات اخرى والا فشلت هذه القوة الاسلامية، وهذه القوة المسلمة ما هي ميزتها ؟ ميزتها انها قوة روحية، تلك القوة التي جعلت النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الأعزل، الرجل المسالم، الرجل الذي لم يكن لديه جيش ولا مال، يتمكن بالفكر وبالاقناع ان يملأ الأرض طولا وعرضا اليوم، وان يصبح الاسلام في جميع قارات المعمور.

قوتنا هي التوحيد، وعلم التوحيد عندنا نحن في المغرب نسميه علم الكلام، وعلم الكلام هو علم الاقناع بالحجة وبالجدال وبالمجادلة على وحدانية الله، وعلى ان دين الاسلام هو احسن دين وهواكرم دين.

فقوتنا كيفما كانت القنابل النووية التي تعارضنا، هل يمكنها ان تعارضنا في جميع الكرة الأرضية، فرحمة من الله بالاسلام انه يملأ جميع انحاء المعمور، وان الديانة الأسلامية بمثابة حزام حول الكرة الأرضية « فأينما تولوا فثم وجه الله »، ووجه الله هو وجود المسلم، والآن اجد تفسيرا لهذه الآية، فأينما تولوا فثم وجه الله، من المعلوم ان الله في السماوات والأرض، ولكن وجود الله هو وجود المسلم.

سؤال : صاحب الجلالة، من المعروف ان مواقف المملكة المغربية واضحة وصريحة، ولكن خلال التحضير لكامب ديفيد وما تلاه تردد ان المملكة المغربية كان لها دور في الاعداد لكامب ديفيد، وقد نفي ذلك في حينه، ولكنه مؤخراً وعلى لسان محمد حسن التهامي الذي يعد مستشارا للرئيس المصري ذكر بأن جلالتكم كان قد ترأس اجتماعا بينه وبين موشي ديان في المغرب فأود معرفة تعليقكم على هذا ؟

الجواب : السيد حسن التهامي تعرفون صلته بالمغرب منذالقدم، وكنت حقيقة اعتبره صديقا حميما ورجلا متعقلا متزنا، ولكن السيد التهامي ربما يسبقه لسانه، فلو قلت لكم ان لي من عنده مكاتبات خاصة تهم السياسة الداخلية لمصر، فهو يتآمر مع الجميع وضد الجميع.

فسخافة السيد التهامي حتى في ميدان السياسة الداخلية التي ليس لي فيها ناقة ولا جمل لا تحتاج إلى دليل، اراد ان يشركني فيها بل حتى في بعض الأعمال التي لا يمكن ان توصف بالمروءة، فاذن ارجو منك اذا كنت تريد ان تبقى سائرا في تفكير سليم اليوم وغدا وبعد غد، عليك ان تنسى السؤال الذي القيته وان تنسى الجواب الذي اجبتك به.

سؤال : صاحب الجلالة، تابعنا جميعا العدوان الآثم الذي تعرضت له الشقيقة تونس من خلال البيانات التونسية والبيانات الليبية، ويؤسفنا ان نقول بأن الدول العربية قد التزمت الصمت لم تبد موقفها ازاء ما حدث، فبحكم موقعكم وتأثير هذه الأحداث على بلدكم، وانطلاقا من معرفتنا بصراحتكم، ما هو تفسير جلالتكم لما حدث ؟

جواب : ان قضية الهجوم على تونس هي قضية لا يمكن ان اعلق عليها بأكثر مما علق عليها المعلقون التونسيون انفسهم، وقد جاء التصريح الأخير للرئيس بورقيبة ليبين خبايا الأمور، فالرئيس القذافي انا اسميه سمسارا للوحدة، يبحث عن الوحدة اينما كانت، وفي تفكيره الوحدة لا تعني الاندماج ولكن الابتلاع، لقد حاول مع مصر، وحاول مع سوريا، وحاول مع تونس ولكن تونس رفضت، ومنذ ذلك الحين لم ينس لها رفضها.

الرئيس القذافي رجل ادرك هذه الحكمة العامة : « ان لم تشغلهم اشتغلوا بك »، فصار يشغل نفسه يوميا بالترهات والخرافات، حتى اصبح سائق التاكسي هو رب التاكسي، واصبح ساكن الحجرة هو ربها، ومكتري العمارة هو صاحبها، والطلبة والعملة في الخارج هم السفراء، وزد وزد على هذه التراهات وهذه الحماقات، اصبح يشغل بال شعبه بالأحلام المستمرة، لهذا لم يجد في شعبه من يرده عن غوايته.

الرئيس القذافي يضمر لبعض الأنظمة عداوة لوجه الله !

الرئيس القذافي لا يمكنني ان احلل نهائيا ماهية شخصيته، شيء واحد يمكنني ان اتنبأ به وهو : « ان الله يمهل ولا يهمل »، فمن قال في الأئمة ماقال، ومن انكر صحة الحديث النبوي، ومن تنكر لمقومات الديانات الاسلامية، ومن تنكر لمبادىء الاسلام الا وهي حرمة دم ومال وعرض المسلم على اخيه المسلم، هذه شخصية لا يمكن تحليلها كبشر، لا يمكن الا ان يتركه الناس لله، فالله يمهل ولا يهمل.

واقول هذا وانا اعلم أنه يعطي الأموال الباهظة يوميا ليموت ابناء بررة لي في المغرب وفي صحراء المغرب، واعلم انه يدفع اموالا طائلة ضد الاستقرار في عدة دول غربية، واعلم انه اراد اخيرا ان يبتلع جارا بجانبه، جارا مسالما لا ذنب له الا انه لم يرد ان يعطيه نفسه وكيانه.

فرجل مثل هذا يخرج عن قاموس التحليلات البسيكولوجية او التاريخية.

انا رجل صريح كما قلت، فهو يعلم معاداتي له كما انه اعلن معاداته لي، الفرق بيني وبينه انني انا عذري وهو ليس عذريا، هو يعاديني ويحاول ضدي وانا اعاديه واتركه لله، اما ما فعل في تونس فحقيقة إنه اجرام، لأننا نعلم ان الرئيس بورقيبة وصل الى طور من التعب وعدم امكان ممارسة الأمور يوميا، يعلم انه لم تمر بعد سنة على ما كان في تونس من شغب كان هو سببه، يعلم كل هذا وعوضا عن ان يأخذ بيد جاره خلق المشاكل لجاره.

وحينما اقول : ان الديانة الاسلامية والدين الاسلامي له قوانين عبادات ومعاملات، وقوانين المعاملات



هي اقوى وامتن في الدين من كل شيء « الدين المعاملة » قال النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذه المعاملات هناك حتى المعاملات السياسية والعامة، فحينما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، هذا الجوار لا ينطبق على الجيران في درب واحد أو في حومة واحدة، بل ينطبق على الجيران حتى في الحقل السياسي، فاذايته لجاره الذي هو اصغر منه حجما واضعف منه مالا والذي يجتاز فترة النقاهة، هذه اذاية، وفي هذه الظروف، وبالنسبة له تجعلني اقول : « ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ».

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

22 ربيع الأول 1400 — 9 يبراير 1980